

# كل شيء عن اعتقال الدكتاتور صدام حسين

## القصة الكاملة لإلقاء القبض على صدام في حفرة العنكبوت»

### الملاذ الأخير حفرة طولها 180 سنتمتر.. فكرتها تعود إلى استخدامات الحرب العالمية الثانية



عن الشرق الأوسط:  
أخيراً عثر على الرجل، الذي بنى قصراً، داخل حفرة. بعد ثمانية أشهر من الاختفاء، تم سحب صدام حسين، وهو في حالة مشوشة ورثة، من القبو الذي اتخذه مخبأ له قرب واحد من تلك القصور في مسقط رأسه تكريت. حجم تلك الحفرة يوازي تقريباً نصف التمثال البرونزي الضخم لصدام الذي كان قد أزيل من بغداد يوم 9 نيسان الماضي، في مشهد سيظل التاريخ يذكر أنه الحدث الرمزي الأول لنهاية حكم صدام. وقال الجنرال ميچور راي

الاعلان عن اعتقال صدام لمدة 17 ساعة حتى تأكدوا من هويته من خلال تحليلات الحمض النووي الريبي (دي. ان. ايه) وأشياء أخرى.

وكان الحاكم المدني الأميركي في العراق بول بريمر اول من اعلن رسمياً عن القاء القبض على صدام حسين بقوله للصحافيين: «سيداتي ساداتي: لقد اقتينا القبض عليه».

كذلك تم التأكد من هوية صدام من قبل اعضاء في مجلس الحكم الانتقالي العراقي الذين اخذوا الى المكان لرؤيته والتحدث معه. وقال عضو المجلس عدنان باجه جي: «لقد بدا متبجحاً ومتعباً للغاية».

عثر الأميركيون في مكان اختباء صدام حسين، على شخصين آخرين يعتقد انهما من مساعديه، فتم اعتقالهما ايضاً، وكذلك على رشاشين من طراز كلاشينكوف، وعلى صندوق به 750 الف دولار من فئة المائة دولار، وسيارة اجرة ذات لون ابيض وبرتقالي.

ولم تعثر القوات الاميركية على أي اجهزة اتصالات مع الرئيس المخلوع، مما فند التكهنات التي كانت تقيد بانه يدير مباشرة عمليات المقاومة ضد قوات التحالف.

الى مترين ونصف المتر، وينتهي بمساحة مستطيلة، طولها متر و80 سنتمتراً. يتمكن المختبئ فيها من الاستلقاء.

في منزل مكون من غرفتين مبنيتين بالطين يعتقد ان صدام كان يستخدمها عندما يتأكد من سلامة الموقف ويخرج من مخبئه.

صدام الذي كان يخشى الجرائم وتردد انه كان يطلب من زواره الاستحمام قبل مقابلته، وجد مستلقياً في هدوء داخل القبو، لا يحصل على الهواء سوى عن طريق ماسورة مرتبطة بالخارج ومروحة صغيرة.

بمجرد ان اكتشف الجنود الأميركيون المدخل المربع الشكل ازالوا غطاء الاسمنت عنه، فوجدوا رجلاً ينظر اليهم من دون ان يقول كلمة واحدة. سحبوه الى الفناء حيث الهواء وهو يقوم فقط بتحريك رأسه. استسلم صدام حسين من دون ان يقاتل رغم انه كان يحمل مسدساً. كان موقفه مغايراً لموقف نجليه عدي، 39 سنة، وقصي، 37 سنة، اللذين اختارا ان يقاتلا حتى الموت في معركة دامت 4 ساعات مع القوات الاميركية في 22 تموز الماضي في مدينة الموصل شمال العراق. وقد امتنع الأميركيون عن

اوديرنو، قائد الفرقة الرابعة التي نفذت عملية اعتقال صدام حسين: «من السخرية انه وجد داخل حفرة قرب تلك القصور الضخمة التي بناها».

ويقول اميركيون ان حفرة اختباء صدام تعتبر نسخة عصرية من المخابئ التي كان يستخدمها الجنود اليابانيون لمفاجأة الجنود الأميركيين خلال الحرب العالمية الثانية.

وقد سمي الأميركيون هذه الحفرة بـ«حفرة العنكبوت»، على اعتبار ان العنكب تلجأ الى الجحور وتختبئ فيها الى يأتي الربيع لتخرج منها وتتغذى على فريستها. وقال اوديرنو في كل وقت كانت القوات (الاميركية) تتوجه بالقرب من المكان، كان (صدام) ينزل الى داخل القبو».

اعدت تلك الحفرة بطريقة تمويهية عالية الجودة، بدليل ان القوات الاميركية لم تتمكن من العثور عليها خلال عمليات التفتيش الاولى للمكان الذي وصلت اليه القوات بعد حصولها على معلومات من شخص مقرب من الرئيس المخلوع. سجادة عليها طوب ونفائيات، وتحتها ارضية قطعة اسمنت عازلة تغطي مدخل القبو الضيق الذي يصل ارتفاعه

العراقيين الاربعة قليلا حول ما حدث، اذ قال أحدهم ان صدام الذي قالوا انه كان قد استيقظ لتوه لم يعرف أيا من زواره. وقال آخرون انه عرف الجليبي وطلب منه تقديم الآخرين. وقال أحد المساعدين ان «صدام» أدار وجهه الى الباجه جي وقال: كنت وزير خارجية العراق. ما الذي تفعله مع هؤلاء الأشخاص؟».

وقال الربيعي انه سأل عن سبب قتل صدام اثنين من كبار رجال الدين الشيعية هما آية الله محمد باقر الصدر عام 1980، وآية الله محمد صادق الصدر عام 1999، فأجاب صدام حسين متهماً «الصدر أو الرجل؟».

وعندما سئل عن المقابر الجماعية اجاب «اسألوا اقاربهم، كانوا لوصوا وهربوا من المعارك مع ايران وفي الكويت». وعن غزو الكويت قال «انها جزء من العراق».

وقال الباجه جي ان صدام حاول ان يبرر أفعاله بالقول ان العراقيين يحتاجون الى حاكم قاس.

وأكد مسؤول استخبارات اميركي أن الجنود الأميركيين وجدوا مع صدام حقيبة تحتوي على رسالة فيها ملخص لاجتماع عدد من قادة المقاومة في بغداد

للجنود الأميركيين الذين كانوا يخرجونه من الحفرة «اسمي صدام حسين، انا رئيس العراق، واريد التفاوض». ورد عليه افراد القوات الخاصة الاميركية بأنهم يحملون تحيات الرئيس الاميركي جورج بوش له.

وقال مسؤول الاستخبارات الاميركي الذي قرأ مسودة التحقيق الأولي مع صدام، ان المسودة امتلأت بعبارات خطابية طنانة، فحينما سئل: «كيف حالك؟» جاءت اجابة صدام: «أنا حزين لأن شعبي مستعبد». اما اعضاء مجلس الحكم الاربعة، وهم موفق الربيعي وعدنان الباجه جي واحمد الجليبي وعادل عبد المهدي فقد التقوه بعد ظهر الاحد في القاعدة العسكرية التي لم يعلن عنها وكان يجلس على سرير عسكري معدني، وقد استيقظ لتوه من قيلولته، وكان يرتدي جوارب وخفا أسود. وقالوا ان صدام كان متحمداً وغير نادم ولكنه مهزوم الى حد كبير.

وقال موفق ان صدام كان يستخدم معهم لغة بنينة. وكان مسؤولان أميركيان حاضرين هما بول بريمر الحاكم المدني الأميركي للعراق والجنرال ريكاردو سانتشيز القائد العسكري في العراق، لكنهما لم يشاركا في الحوار. ويختلف مساعدون للزعيم

اتخذ الجنود مواقعهم تمام الساعة السادسة من مساء السبت، قبل ساعتين من بدء العملية. لم يعثر الجنود في البداية على «الهدف»، فأغلقوا المنطقة ووسعوا عملية البحث الى ان عثروا بالقرب من نهر دجلة على منزل من غرفتين طينيتين في احدهما سرير وكريسي وقمصان تي شيرت مبعثرة، وفي الثانية مطبخ بدائي به صنوبر مياه.

فجأة وجد الجنود حقيبة بها مبلغ 750 الف دولار من فئة المائة دولار، مما عزز لديهم الاعتقاد باقترابهم من شخص مهم قد يكون صدام حسين. عندها لاحظوا في فناء المنزل بساطاً مثيراً للشبهة فأزاحوه ليجدوا مدخل قبو عمقه متران ونصف المتر وعرض مساحته في الاسفل 180 سنتمتراً تنتسح لشخص واحد مستلق. وجد الجنود في قاع القبو رجلاً طويل الشعر وكث اللحية لم يتعرفوا عليه الى ان بادروهم بتعريف هويته من دون ان يستخدم المسدس الذي كان بحوزته. ويقول الكولونيل جيمس هيكي قائد الفرقة التي كلفت البحث عن «الهدف» ان جنوده أشكوا على رمي قنبلة يدوية داخل الحفرة لولا اسراع صدام بالاستسلام.

وكان اول ما قاله الرئيس العراقي المخلوع بالانجليزية



مدخل الحفرة (أ.ب.)

عن الشرق الأوسط:  
تكشفت امس تفاصيل القصة الكاملة لاعتقال صدام حسين داخل ما صار الأميركيون يسمونها بـ«حفرة العنكبوت» بقرية الدور في تكريت. فقد بدأت آخر فصول عملية مطاردة الرئيس العراقي السابق يوم الجمعة الماضي عندما نفذت القوات الاميركية عملية اعتقال في منزل سري ببغداد اسفرت عن تقديم «المعلومة الحاسمة» حول اختباء صدام حسين.

كشف الشخص المعتقل انه يمكن العثور على صدام في واحد من منزلين مبنين بالطوب الاخضر في مزرعة بقرية الدور. في الساعة 10.15 وضع الضباط الأميركيون اللمسات الاخيرة للعملية التي أسموها «عملية الفجر الاحمر»، مع ان تنفيذها بدأ بعد الغسق.

كلف بتنفيذ المهمة 600 جندي اميركي قبل لهم فقط انهم متجهون لاعتقال «هدف مهم».

## الصحف الألمانية والفرنسية والبريطانية ترحب بالقبض على صدام حسين لكنها تتساءل حول المستقبل



المسلحة اي معنى بالنسبة للكثير من انصار صدام حسين. لم يعد للكثير من العراقيين الاخرين ما يخشونه ويمكنهم دعم بناء عراق جديد». وواصلت الصحيفة تقول ان «القبض على صدام حسين وفر للولايات المتحدة فرصة لتغيير الاجواء» معربة عن املها في ان يمثل صدام حسين «امام محكمة عراقية وان يحاكمه ممثلون عن شعبه باسم العدد الذي لا يحصى لضحاياه». ورأت «دي فيلت» (محافظة) ان «الاميركيين حققوا نجاحا حاسما سيعزز الثقة في سلطتهم. وبذلك يكون الرئيس بوش ضمن على الارجح فوزه في الانتخابات الرئاسية المقبلة» مشيرة الى ان بعض الدول الأوروبية ولا سيما تلك التي عارضت الحرب على العراق يجب ان تنتظر الى العراق «ليس كخطر لكن ايضا كفرصة» للانضمام الى عملية اعادة الاعمار.

في موسكو اعتبرت الصحف الروسية ان اعتقال صدام يشكل عملية علاقات عامة بالنسبة للرئيس الاميركي جورج بوش، غير انه لن يؤدي الى تراجع المقاومة العراقية. وعنوانت صحيفة «ازفستيا» (وسط) «صدام معتقل. الحرب مستمرة». وكتبت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» (معارضة) في صفحتها الاولى «صدام ينفذ بوش». ورأت «ازفستيا» ان «الفرح سيستمر عشرة ايام وبعد ذلك سيعود كل شيء من جديد». وتابعت ان «اعتقال صدام لن يبدل شيئا، مثلما لم يتغير شيء مع مقتل نجليه، ليس صدام من كان يقود المقاومة العراقية، بل اشخاص اكثر تعصبا وتشددا وفاعلية». وفي لندن عبرت الصحافة البريطانية امس عن ارتياحها لاعتقال صدام لكنها حذرت من ان الطريق لا تزال طويلة امام قوات التحالف في العراق. وعنوانت صحيفة «دايلي ميل»

والدور الذي يمكن لأوروبا ان تلعبه فيه. وفي صحيفة «لوفياغرو» الفرنسية كتب ميشال شيفر «صدام حسين معتقل والعالم يتنفس الصعداء»، معتبرا انه «بنظر الكوكب بأسره، فان هذه النهاية تصور بشكل واضح حسن حظ رئيس الولايات المتحدة». وعبرت صحيفة «ليبيري اسبيون» عن الرأي ذاته، مؤكدة ان «اعتقال صدام يمنح بوش فرصة جديدة للخروج من المستنقع الذي كان يتخبط فيه». لكن باتريك ساباتييه اكد ان على بوش «الا يستخلص ان سياسته اقرت صحتها ويطلق العنان للانتقام»، مشيرا الى ان «المخرج الوحيد الذي سيكون مرضيا» هو احلال دولة قانون حقيقية في العراق. وعبرت صحيفة «لا كروا» الكاثوليكية عن مخاوفها من ان يحمل اعتقال صدام «المسؤولين الأميركيين على العودة الى السلوك الاحادي الجانب الذي انتهجوه في بدايات تحركهم في العراق، مع تهميش الأمم المتحدة وبالتالي الدول المعادية للتدخل المسلح».

في برلين اجمعت الصحف الألمانية على الترحيب بالقبض على صدام حسين لكن الكثير منها اشار الى ان الطريق لا يزال طويلا لاحلال الاستقرار في العراق. وذكرت صحيفة «فرانكفورتر الجماينه تسابونوغ» (محافظة) ان حقبة من الامل قد تكون بزغت في العراق. ورأت «تاغس شبيغل» (وسط) «لم يعد لمواصلة الاعمال

## حزب البعث العراقي يؤكد ان اعتقال زعيمه خيانة أوقعت به



أكد حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان حاكما في العراق امس الاول وقوع ما يسمى بـ«امينه العام» صدام حسين في «اسر قوات الاحتلال الاميركي» بمساعدة «خونة ماجورين». وقال بيان للقيادة السياسية للحزب نشر على موقع الحزب في شبكة الانترنت ان «قوات الاحتلال الاميركي تمكنت بمساعدة خونة ماجورين من شن عملية مركبة» ضد «عدة نقاط في مناطق من محافظة صلاح الدين اثناء تحرك الامين العام». واضاف ان «المقاومة» ستستمر من جانب اخر شكك نائب وزير الخارجية الروسي، فيوري فيدوتوف، بصحة خبر القاء القبض على الرئيس العراقي المخلوع وقال في تصريح نشرته وكالة «ايتارتاس» الروسية: «ان الحديث يدور في اغلب الظن حول حدث رمزي». ونود في هذا الصدد اعتبار ان اعتقال صدام حسين سيخدم قضية استقرار الاوضاع في العراق الا ان الزمن وحده سيكشف عن كيفية تطور الاوضاع لاحقا».

«يصعب عليه الحكم والتعليق على ما اذا كان صدام قد اعتقل في واقع الامر نظراً لأنه سبق واشير كثيراً الى وجود العديد من الشبهين به». واضاف: «سبق وقالوا ايضاً الكثير عن وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق فيما يتناولون هذه القضية اليوم من منظور الاحتمالات». الا ان فيدوتوف اعتبر ان اعتقال صدام لا يغير شيئاً في الوضع في العراق «لان النظام سقط منذ مدة طويلة».